عن يساره فيقولان له اطعنا فاجتهد انت فان لم يطعه ذهبوا الى الذى
تحته فيقولون له اجتهد انت لم يطعنا قال واخرهم الذى هو من تحت قدميه
يقول عجل عجل فان لم يطعه تم صلوته كتب له من هذه الصلوة اجر اربعمائة
شهيد ومجاهد ويصعد اولئك الاربعة الشياطين فيلقونهم فى البحر فلا يكون لهم
على ابن آدم سبيل الى يوم القيمة وان هو اطاع واحدا منهم لم يكن له من صلوته
الا العناء وردت على وجهه كالخرقة النجسة قال بعضهم ان العبد ليسجد
السجدة عند بابه يتقرب بها الى الله تعالى ولو قسمت ذنوبه فى سجوده على اهل مدينته
لهلكوا قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله تعالى وقلبه منصرف الى هوى و
الى باطل قد استولى عليه فسل الله ان يوفقنا ويختم لنا بالخير كله من الضيا المعنوى بالخصا

المجلس الحادى والثلثون فى فضل الصلوات الخمس ايضا وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة

ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم بان يقيم الصلوة ليلا ونهارا لتكون علامة فى كل حال بقوله
اقم الصلوة المفروضة لدلوك الشمس اى لزوالها او لغروبها واصل الدلوك الميل
والشمس تميل اذا زالت وغربت والاكثر على معنى الزوال ليكون الاية جامعة لمواقيت
الصلوة كلها لانه ان اريد منه الغروب خرج عنها الظهر والعصر وان اريد الزوال
دخلا قوله الى غسق الليل اى الى ظهور ظلمته فى محل النصب على الحال اى ممتدة
اليه ويجوز ان يتعلق الجار باقم فيكون المراد من ذلك الظهر والعصر والمغرب والعشا
لتناول الدلوك صلوة الظهر والعصر وتناول غسق الليل المغرب والعشاء وقران
الفجر اى واقم صلوة الفجر فهو معطوف على الصلوة وسميت قرانا لكونه جزءا منها
مع وصف الطول والكثرة كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا على طول القراءة
فى صلوة الفجر لانها يكثر الناس عليها فى العادة يسمعون القران فيكثر الثواب وقيل
نصبه على الاغراء اى وعليك بقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا اى حقيقا
ان يشهده الجماعة الكثيرة او كونه مشهودا بان يشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار اذا صعد هؤلاء نزل هؤلاء ومن الليل اى وقم بعض الليل بعد نومك

فتهجد به

فتهجد به اى فاسهر للصلوة بالقران والتهجد قيام الليل بعد النوم للصلوة وكانت
صلوة الليل فرضا على النبى صلى الله عليه وسلم والامة فى الابتداء فنسخ الوجوب
فى حق الامة بالصلوات الخمس وبقى الاستحباب واما فى حق النبى صلى الله عليه
وسلم فلم ينسخ لقوله عليه السلام ثلاث هن على فريضة وهى لكم سنة الوتر
والسواك وقيام الليل فقوله نافلة لك نصب على الحال اى صلوة نافلة
او مصدر فى موضع تهجدا عن غير لفظه ومعناه فريضة زائدة على سائر
الفروض فرضها الله عليك وذهب قوم الى ان الوجوب صار منسوخا فى حقه
عليه السلام كما فى حق الامة فصارت نافلة اى زائدة دون فرض لقوله لك لانه
قيل فما معنى التخصيص لرفع الدرجات فى حقه لانه قد غفر له ما تقدم وما تأخر
والزيادة فى حق الامة كفارة لذنوبهم وتجبر لصلواتهم قالت عايشة رضه
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى ليالى رمضان ولا غيره على احدى
عشرة ركعة يصلى اربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسئل
عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر
قال عليه السلام يا عايشة تنام عيناى ولا ينام قلبى وفى رواية يسلم فى كل ركعتين
ويوتر بواحدة ويسجد سجدتين قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية قبل ان يرفع راسه
ولما عسى من الله واجب ان يفعل ما يطمع منه عباده يتعلق بقوله اقم اى دم على
ما امرت من اقامة الصلوة بالليل والنهار رجاء ان يبعثك يوم القيمة ربك مقاما
محمودا وهو نصب على الظرف اى يبعثك فى المقام المحمود وهو مقعد على العرش وقيل
على الكرسى والاكثر انه مقام الشفاعة لانه يحمده فيه الاولون والاخرون
لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم هو المقام الذى اشفع فيه لامتى وهى نائلة
من امته لكل من مات ولم يشرك بالله شيئا روى عن عبد الله بن عمر رضه ان الشمس
تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم
بموسى ثم بمحمد عليهم السلام فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)